

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

قصة رواها الرسول

مغفرة الرحمن لمن رَحِمَ الحيوان



لفضيلة الشيخ : جمال المراكبي

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/khotab-item-29430.htm>

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وليُّ الصالحين وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله الصادق الوعد الأمين صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على طريقته وانتهج نهجه إلى يوم الدين وعلى رسل الله أجمعين..

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم، إلهي لست للفردوس أهلاً ولا أقوى على نار الجحيم فهب لي توبة واغفر ذنوبي فإنك غافر الذنب العظيم، اللهم اغفر ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، اللهم كفر عنا خطايانا وسيئاتنا، اللهم باعد بيننا وبين النار وارزقنا الدرجات العلى من الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين.

رحمات الله في الكون

الرحمة في ديننا في دين الله عز وجل، الله هو الرحمن الرحيم أقام هذه الدنيا برحمته، ألم يقل ربنا تبارك وتعالى:

"وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" الأعراف: ١٥٦

ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول: "إن لله مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق، فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على أولادها وأخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة" صححه الألباني

انظر إلى رحمات الله في الكون، وربنا يقول: "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ" الأعراف: ١٥٦

ادخر الله عنده تسعاً وتسعين رحمة فإذا كان يوم القيامة وضع عليها هذا الجزء فأكملها مائة فجعلها لعباده المؤمنين

ولهذا قال ربك: " فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ

الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا

التَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" الأعراف: ١٥٦

التَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" الأعراف: ١٥٧

ولهذا أرسله ربه رحمة وجاء بشرع هو رحمة وبدین هو رحمة، انظروا إلى الحبيب محمد في هذه القصة وهو يذكر لنا أن امرأة بغيًا من بغايا بني إسرائيل أتدرون ما البغي؟! البغي هي المرأة التي تحترف الدعارة، المرأة التي تبيع جسدها لمن يدفع، المرأة التي اعتادت الفاحشة، هل يغفر الله لها؟! وبأي عمل يغفر الله لها!؟

استمعوا معي إلى هذه القصة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " **بينما كلب يُطيف بركبةٍ كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به** " صحيح البخاري ما هذه العظمة؟! وما هذه الرحمة؟! الرحمة التي تشمل حتى الحيوان حتى البهائم..

إننا نسمع حكايات عجيبة عن دول أوروبا، وأمريكا وكيف أنهم قد أقاموا وحدات لها طابع شرطي ضبئية قضائية لحماية الحيوانات، والبحث عن الحيوانات الضالة وإيوائها في أماكن إيواء ونحو هذا، يتباهون بهذا ولكننا نقول لهم هذا الذي يتباهون به لا تريدون به وجه الله بل تتناولون به على خلق الله بدليل أنكم تقتلون الأبرياء من النساء والأطفال وتجترئون على الإحراق، والدمار، والقتل، والدمار الشامل فأين الرحمة أين الرحمة مع البشر؟!

يا لها من رحمة تشمل حتى الحيوان!

لكن ديننا الذي جعل لكل شيء ضوابط حتى في القتل والقتال، النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " **إن الله كتب الإحسان في كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ولجحد أحدكم شفرته - يسن السكين - فليرح ذبيحته** " صحيح مسلم

لا ينبغي للحيوان المذبوح أن يبقى يُشاهد أقرانه وهم يُذبحون أمام عينيه هذا من الإيلاء هذا من التعذيب هذا ليس من الرحمة في شيء، إذا دخلت محلاً من محلات بيع الدواجن ربما تجد هذا العجب، دخلت مجزر من المجازر الآلية تجد إيلاءً وتعذيباً نفسياً وجسدياً للحيوان وهذا ليس من الرحمة في شيء، " **ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء** " صححه الألباني " **من لا يرحم لا يُرحم** " صحيح البخاري

كيف ترجو الرحمة وقد خلا قلبك من الرحمة؟! هذه البغي المرأة التي اعتادت فعل الفاحشة غفر الله لها لأنها سقت كلبًا عطشانًا! سقت كلبًا استشعرت أنه قد سيطر عليه العطش..

وهذا الرجل الذي بلغ به العطش مبلغًا عظيمًا في صحراء فوجد بئرًا بئر عميق فنزل البئر، البئر له درجات يستطيع أن ينزل منها ربما هذا كلب صغير لا يستطيع أن يفعل هذا.. " **بيننا رجل بطريق، اشتد عليه العطش، فوجد بئرًا فنزل فيها، فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش**

مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملاً خفه ماء، فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له. قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم لأجراً؟ فقال: في كل ذات كبد رطبة أجراً"

نزل الرجل وشرب فلما صعد وجد الكلب يلهث يأكل الشرى، يأكل التراب من شدة العطش فما كان من الرجل إلا أن نزل البئر وملاً خُفّه، ملاً نعله بالماء قال لقد بلغ بهذا من العطش مثل الذي بلغ بي، فملاً خُفّه وأمسكه بفمه ورقى صعد إلى أعلى البئر ثم سقى الكلب فشكر الله له، يا الله الكلب يعرف الجميل ويشكر!

لا تحقرن من المعروف شيئاً

وكل حيوان، أو كل إنسان، أو كل مخلوق تُسدي إليه معروفًا وتصنع به معروفًا ماذا تنتظر إلا أن يدعو الله لك وأن يشكر الله لك والله سبحانه وتعالى معكم يسمع ويرى ولا يخفى عليه خافية، يعلم ما في الصدور وما في القلوب، "يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور" غافر: ١٩

الله سبحانه وتعالى لا يضيع عملاً وربما يكون العمل بسيطاً، بسيطاً جداً، أن تسقي كلباً أو أن تُنقذ حيواناً كاد أن يُقتل فكيف إذا أنقذت إنساناً! كيف إذا أنقذت بريئاً! كيف إذا شفعت لمحتاج! هذه أعمال عظيمة كيف إذا فعلت ما هو أعظم من هذا في مرضاة الله، الله لا يضيع عنده عملاً ولا أجراً يحفظ كل شيء؛ ولهذا شكر الله له فغفر الله له، شكر الكلب لهذا الذي أحسن إليه! لأنها أمة تُسبح تذكر الله نحن لا ندري ولا نعرف..

"وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ" الإسراء: ٤٤

لكن الله يرى ويسمع ويسجل ويدون، فغفر الله له بهذا العمل " لا تحقرن من المعروف شيئاً " صحيح مسلم

حتى لو كان العمل بسيط، الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشار إلى أمر بسيط والله لا يفعل الآن في مجتمعاتنا قال

" لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاه " صحيح البخاري

إنت لما بتطبخ اللحمة النهارده تعمل إفطار هل تفطر صائماً؟ ترى جيرانك من المحتاجين من الفقراء هل ترى من حولك من يليك؟ هل تراعيهم؟! هل تحسن إليهم؟!

الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول للمرأة " لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاه " فرس الشاه هذا هو الحافر بتاع الشاه، وعادة الناس اليوم يلقون هذه الأشياء ولا ينتفعون بها يعني حتى لو عامل كوارع لو عامل مرقة كوارع لا تحقر إنك تُرسل قطعة من لحم الكوارع في بعض المرق إلى جارك أو إلى جارتك هذا بسيط، أو لو إنسان مسكين

تُطعمه هذا شيء بسيط لكن أتدري ربما تدخل الجنة بهذا العمل، ربما يكون هذا العمل أعظم من كل حسناتك فهو الذي يُدخلك الجنة..

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يبارك لنا في القليل وأن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وأن يبلغنا إلى نهاية هذا الشهر الكريم على الوجه الذي يحبه ويرضاه منّا وصلِّ اللهم عل نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وشكر الله لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>